الإجابة النموذجية في مقياس لسانيات النّص

للأستاذة اسمهان ميزاب

الاتّساق النّحوي في نص أحلام مستغانمي:

يتحقّق الاتّساق النّصي في المقطع المدروس عبر تضافر عدد من الآليات اللسانيّة، أبرزها الإحالة، الاستبدال، والوصل، وهي آليات تسهم في ربط وحدات النص وربط الدلالة بالسياق العام للسّرد.

أوّلا: الإحالة 9ن

-تظهر الإحالة في النّص أساسا من خلال الضمائر، مثل قول السّاردة: «الثأر وحده كان يعنيها»، حيث يُحيل الضمير المنّصل بـ" وحده " على الثأر، وهي إحالة نصّية قبلية. وأمثلتها عديدة نحو «إن واجهتهم» فالضمير يحيل على قتلة والدها، و«أدائهم لأغانيه» فالضمير"هم": يحيل على بعض المطربين، أمّا الهاء في أغانيه تحيل على أبيها.

-أمّا الإحالة النّصية البعدية فنجدها في نحو قول الساردة " كلّ ما يريده هو أن ينجح في البقاء على قيد الحياة"، فالضمير المنفصل "هو" يحيل على ما بعده " أن ينجح"، وكذا في قولها " هو أن أشارك في الحفل" فالضمير هو يحيل على ما بعده.

-كما تتكرّر الإحالة الضميرية في صيغ مثل: «في نظرتنا للأشياء»، فالضمير هنا يحيل على محال إليه خارج النّص، فهي إحالة مقامية، ونجد لها عدة أمثلة في هذا النّص مثل: "عيون قلبنا"، وهي إحالات تحافظ على وحدة المرجع وتمنع التكرار اللفظي، مما يعزز الاتّساق والاستمرارية النّصية.

-كما نلحظ الإحالة في نحو قوله " هل توقّعت نجاحا كهذا؟"، وفي قوله" قرّرت أن أؤدّي الأغنية الأحبّ إلى قلبه"؛ هنا وظّف أداتين من أدوات المقارنة وهي "الكاف" التي تحمل معنى مثل، واسم التفضيل" الأحبّ"، وتستعمل المقارنة في المماثلة والمشاركة والشبه.

ثانيًا: الاستبدال 2ن

يحضر الاستبدال في هذا النص بصورة سياقية ودلالية، من خلال اسم الإشارة في قولها: « بإمكان عيون قلبنا أن تكون فى حداد ولا أحد يدري بذلك.» ويؤدي هذا الاستبدال وظيفة الاقتصاد اللغوي، مع الحفاظ على المرجع نفسه داخل النص، وهو ما يسهم في تماسك البنية الدلالية؛ حيث استبدلت الجملة باسم الإشارة، فهو استبدال قولي أو جملي.

ثالثًا: الوصل

يتجلّى الوصل في النص عبر أنماط محددة تؤدي وظائف مختلفة

1- الوصل الإضافي:9ن

يظهر من خلال أداة العطف الواو وصيغ النفي المعطوفة بها، كما في قولها: « لم تتمرن على النجاح، ولا تهيّأت له»، حيث تُضاف فكرة إلى أخرى دون ترتيب زمني أو تعليل سببي، ممّا يحقّق الاستمرار النّصي.

2- الوصل السببيّ:

يتجلى في ربط السبب بالنتيجة، كما في استعمال كي في قولها: «كي أنازل القتلة بالغناء»، حيث تُعلَّل المشاركة في الحفل بفعل المواجهة. كما يظهر الوصل السببي في البنية الشرطية التي تربط الفعل بنتيجته، ممّا يعزز المنطق الداخلي للنّص، في نحو قولها" إن واجهتهم بالدّموع يكونوا قد قتلوني أنا أيضا"

3- الوصل العكسي أو الاستدراكي

يتمثّل بوضوح في الأداة بل في قولها: «الحداد ليس في ما نرتديه بل في ما نراه»، إذ تُستعمل الأداة لنقض تصور سابق وتصحيحِه، وهو وصل ذو بعد حجاجي واضح

وخلاصة القول، إنّ الاتساق النّصي في هذا المقطع يتحقّق عبر تكامل الإحالة والاستبدال مع أنماط الوصل المحدّدة، ممّا يمنح النّص تماسكا لغويّا ودلاليّا يخدم بعده السرديّ والحجاجي.